بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

حمدا لمن رسم على صفحات الكائنات دلايل توحيده، ورقم سطور هارسايل معلنة بوجوب وجوده الى كافة عبيده، والصلاة والسلام على افضل من جاء من فضله بمزيده، محمد المصطفى واله واصحابه العامين بنصر دين الله وتأييده، وتابعي سنته وجماعة صحابته في تقويم العقد وتشديده، وبعد فهذا توضيح لكتاب المسايرة، في العقايد المنجية في الاخرة، تاليف شيخنا الامام العلامة اوحد علماء عصره، وواسطة عقد محققي عصره كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد بن عبد الحميد الشهير بابن الهمام، جاد ضريحه بالرضوان صوب الغمام، وبواه مولاه مبوأ صدق في دار السلام، فصدت فيه تقريب معانيه وتبيين مبانيه، وتقرير مقاصده وتحرير معاقده، سايلا من الله سبحانه ان ينفع به لي ولمن قراه او رقمه ولمن فهمه، انه تعالى ولي كل نعمه، وبه العون والتوفيق والعصمة، قال المؤلف رحمه الله ورضي عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح كتابه بالتسمية والتحميد اقتداء باسلوب الكتاب المجيد وعملا برواية حديث الابتداء كلها بفي رواية لابي داود وابن ماجة والنسائي في عمل اليوم والليلة كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية لابن حبان وغيره كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع وفي رواية للامام احمد في مسنده كل امر ذي بال لا يفتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع هكذا اورده في المسند على الترديد وفي رواية اورد ها الخطيب في كتابه الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع كل امر ذي بال لا يبدء بسم الله الرحمن الرحيم اقطع وفي الابتدا بالبسملة والحمد لله معا عمل بكل منها لان الابتدا بهما ابتدا بحمد الله وبذكر الله وبلفظ بسم الله الرحمن الرحيم وبلفظ الحمد لله فان قيل انما الابتداء حقيقة ببسم الله الرحمن الرحيم من هذين للفظين واما الحمد لله فمن جملة المبدو ببسم الله الرحمن الرحيم فالعمل بروايتهما معا متعذر اجيب بوجهين احدهما ان الابتدا نحمول على العرفي الذي يعتبر ممتدا الى الحقيقي فالكتاب العزيز مبدوء عرفا بالفاتحة بكمالها كما يشعر به تسميتها بهذا الاسم والكتب المصنفة مبدوة بالخطبة التي هي البسملة والحمد والتشهد والصلاة حيث تضمنتها الثاني ان المراد الابتداء العمر الحقيقي والاضافي فالابتداء بالبسملة حقيقة وبالحمد بالاضافة الى ما بعده وقد اجيب بغير ذلك مما لا نطيل به لما فيه من دقة وتكلف والباء في بسم الله متعلقة بمحذوف تقديره هنا باسم الله اؤلف هذا الكتاب والباء للملابسة على جهة التبرك فيكون المعنى متبركا باسم الله اؤلف او اضع فيكون للتبرك في تاليف الكتاب ووضعه مجازا له في ابتدايه خاصة فلذلك كان اولى من تقدير ابتدي في الله علم للذات الواجب الوجود المستوجب لصفات الكمال ومحل الكلام على كلمة الجلالة باعتبار الارتجال والاشتقاق ومر هو وعلى اشتقاق الاسم ومباحثه شروح الاسما الحسنى ومطولات كتب التفسير والكلام والرحمن الرحيم اسما نعتان بنيا للمبالغة من الرحمة واصل معنى الرحمة رقة في القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان على من رقة له وهذا في حق الله تعالى محال ورحمته للعباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضر عنهم فيكون من الصفات المعنوية واما نفس الانعام والدفع فيكون من صفات الافعال والحمد لله تعالى

تعالى هو الثناء عليه بصفاته وافعاله واما تعريف مطلق الحمد بانه الوصف الجميل الاختياري وبانه الثناء باللسان على الجميل الاختياري فانه لا يتناول الثناء على الله تعالى بصفات ذاته تعالى عز وصفها بالصدور عز اختيارها فانه معنى الحدوث وما ذكر في الجواب عن ذلك في بعض حواشي الكشاف تعسف ظاهر واللام في الحمد يصح كونها للجنس وعليه صاحب الكشاف وكونها للاستغراق وايه ذهب الجمهور، واللام في لله يصح كونها للاختصاص وكونها للاستحقاق فالتقادير اربعة وعلى كل منها فالعبارة دالة على اختصاصه تعالى بجميع المحامد اما على الاستغراق فبالمطابقة وهو ظاهر واذا المعنى كل حمد مختص به تعالى ومستحق له واما على الجنس فبالالتزام لان المعنى ان جنس المحامد مختص به تعالى ومستحق له ويلزم منه ان لا يشذ فرد منها لغيره اذ لو ثبت فرد منها لغيره لكان الجنس ثابتا له في ضمنه فلم يكن الجنس مختصا ولا مستحقا وذلك منافي لمدلول الحمد لله منشئ على الله سبحانه بمعناها وهو ان كل حمد مختص به او مستحق له تعالى معنى لغوي لا ينافي كونها اخبارية اصطلاحا اذ ليس هو معنى الانشا المقابل للخبر اصطلاحا وقد راعى المصنف رحمه الله براعة الاستهلال بالاشارة الى معظم العقايد من الذات الواجب الوجود بقوله لله والى صفات الالوهية والمعاد والنبوات بقوله بارئ الانام الى اخره والباري المنشئ وقيل الخالق خلقا بريئا من التفاوت والتفاوت منشئ انواع الحيوان وخالقها قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم او منشئ نوع الانسان امة بعد امة او خالقهم كذلك خلقا بريئا مما ذكروا لامة تطلق للمعان واللايقين منها هنا الجماعة وقد تخص بالجماعة الذين بعث اليهم نبي وهم باعتبار بعثة اليهم ودعائهم الى الله تسمى امة الدعوة فان آمنوا او جماعة منهم سمي المومنون امة الملة ومولي النعم اي مباغ الامور المنعم بها عموما من الايجاد والامداد بالبقاء ومن السمع والبصر وساير القوى الظاهرة والباطنة وكفاية المهمات ودفع الملمات وخصوصا من سعة الرزق ونفاذ الامر والنهي ورفعه وغيرها الذي لا راد لما حكم اي لحكمه او لما قضى بوقوعه او بعدم وقوعه ولا مانع لما اعطى وقسم لان كل شي في قبضته ومصرف على حسب مشيته اذ هو المالك لكل شي المتفرد في وجوده بالقدم وسياتي بيان معناه واعلم انه قد كثر استعمال المصنفين في خطبهم لفظ المتفرد بصيغة التفعل وكذا المتوحد والمتقدس ونحوهما مع ان الاسما توقيفية على المزج وهو قول الاشعري ولم يرد بذلك سمع وان ورد اصلها كالواحد والاحد وما نحو معناه كالقدوس بالنسبة الى المتقدس وحينئذ فاطلاقها اما على قول القاضي ابي بكر الباقلاني وهو انه يجوز اطلاق اللفظ عليه تعالى اذا صح اتصافه به ولو بوهم نقصا وان لم يرد به سمع او على مختار حجة الاسلام والامام الرازي من جواز الاطلاق دون توقيف في الوصف حيث لم يوهم نقصا دون الاسم له تعالى نوع تصرف بخلاف وصفه تعالى بما معناه ثابت له وقد بسطنا الكلام على معنى هذه الصيغة في حقه تعالى فيما يتعين مراجعته من حاشية شرح العقايد وفي قوله الحاكم على من سواه بالفنا والعدم تنبيه على انه مع تفرده بالقدم متفرد بالبقا ايضا وفي قوله ثم يعيدهم بعد فنايهم لفصل القضا بينهم فياخذ للمظلوم من ظلمه اي من ظلمه تنبيه على ان من الحكمة في الاعادة فصل القضا بين المظلوم وظالمه وقد ورد في الحديث اعادة البهيمة لهذا التناصف وفي قوله ويجزي كلا

نفس بما عملت حسب ما علم تعالى وجزابه القلم من عملها وجزابه وتيد اوكل بعفوه من شآء ومن شآء
منه انتقم جرى على مذهب اهل السنة والجماعة من ان كلا من الفعل وجزابه راجع الى المشيئة الالهيه فلو شآء
تعالى لما اثاب لطايع ولا اوجد منه طاعة وان العاصي في المشيئة ان شآء عفا عنه وان شآء عذبه خلافا
لاهل الاعتزال فيهما وسياتي ذلك في محله له الامر كله لا يسأل عما يفعل وهم يحكم اي حكمه به او اودعه
من الحكم في خلق مخلوقاته وابداع مصنوعاته او عما احكمه من ذلك وفيه اشارة الى انه تعالى لا يعب عليه شي
نفيا لمذهب الاعتزال والصلاة وهي من الله تعالى الرحمة خص الانبيا من بين سايرا لبشر بالدعا
بالرحمة بلفظ الصلاة تعظيما لهم والسلام وهو تحيه معناها الدعا بالسلامة على عبده ورسوله
سيد العرب والعجم المبعوث الى الانس والجن ولم يصرح باسمه الشريف تنبيها على الاستغنا بهذا
الوصف عن التصريح بالاسم لبلوغ شهره انفراده بهذا الوصف حدا اغنى بلوغه عن التصريح بالاسم اذ له
مزية في انه المخصوص بسيادة ولد آدم ولا فخر في انه المخصوص بالبعثه الى الانس والجن كافة بالشرع القويم
المشتمل على المصالح والحكم العايد نفعها الى العباد المترتب ذلك لهم على شرعيتها ترتب ثمرة وفايدة على مثمر
ومفيد كما هو مذهب اهل السنة لا انها باعثة على شرعيتها كما ميل اليه كلام بعضهم الموافق لقول المعتزلة
بان افعاله تعالى تعلل بالاغراض اذ الغرض ما لاجله اقدام الفاعل على فعله وهو متعال عن ان يعبه شي على
شي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه معادن الفخار بفتح الفا اي الصفات التي يفتخر بها والكرم اي الجود
وهو افادة الخاصة ما ينبغي لا لعوض كرر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلاة الاولى واقعة قبل ذكره
بوصفه صلى الله عليه وسلم كما مر آنفا والثانية واقعة بعد ذكره بوصفه المشار اليه امتثالا لامره المؤكد
بالصلاة عليه عند ذكره كما رواه الترمذي وغيره والآل اما اصلة الاهل كما اقتضر عليه في الكشاف
او من آل اذا يؤل اذا رجع اليه بقرابة او رأي او غيرهما كما ذهب اليه الخفاجي ورجحه بعض المتاخرين وقد
خص الشرع عند الشافعي رضي الله تعالى عنه بلفظ الآل كل مومن من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف من بين سايراهله
او من بين سايرمن يرجع اليه بقرابه للدليل المبين في الفقهيات في قسم الفيء والغنيمة وقيل اله اهله الادنون
وعشيرته الاقربون وهو لهذا التفسير قد تناول بني عبد شمس وبني نوفل ابني عبد مناف لانهم في رتبة بني
المطلب في القرب منه صلى الله عليه وسلم وصحبه اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه
وسلم مومنا ومات على الاسلام وان تخللت ردة وقوله ما اضا نجم وافل اي غاب وهطل غيثا اي تتابع
نزوله والنجم اي سايل مقصوده به تابيد الصلاة بمدة بقا الدنيا فان نزوا كل من الاضاة والافول نزول
الغيث وسيلانه بزوال الدنيا وانقضا مدتها ويحتمل ان يراد هذا تابيد بقوله ما اضا نجم وافل ويراد
بقوله وهطل غيث وانسجم تكرار الصلاة بتكرر ذلك وعقب الصلاة بالسلام المؤكد امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وبعد فال هذه الفا اما على توهم امّا واما على تقديرها محذوفة
من الكلام والواو عوض عنها وهذا شروع في بيان سبب تاليف الكتاب وهو ان بعض الفقرا من الاخوان
في الله تعالى كان قد شرع في قرا ة الرسالة القدسية للامام الحجة حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن احمد

الغزالي الطوسي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه دار كرامته وهي الرسالة التي كتبها لاهل القدس
مفردة ثم اودعها كتاب قواعد العقايد وهو الثاني من ربع المهلكات من كتاب احيا الدين فلما توسطها القاري المشار اليه
اجل ان اختصرها واجبت انا ايضا ذلك فشرعت على هذا القصد اي بقصد الاختصار فلما استمر عليه
الاختصار وقفت من الاصل او مما كتبته وتعرض للخاطر استحسان زيادات على ما في الرسالة المشار اليها
ارانى الذي يريني اي يخلق الرؤية القلبية التي هي الرأي ان ذكرها اي تلك الزيادات مهم لقاصد تحرير العقايد
وانه يتمم لطالب الغرض كذا في النسخ ولعله لغرض الطالب وحصل فيه تقديم وتاخير اي طالب تحرير العقايد
اوطالب اختصار الرسالة فلم يزل هذا الاستحسان او المستحسن يزداد حتى خرج التاليف عن القصد
الاول وهو قصد الاختصار المجرد فلم يبق الا كتابا مستقلا لكثرة زياداته عن رسالته وسايره اي سايره
كتاب الامام الغزالي المسمى بالرسالة القدسيه في تراجمه لحسن ترتيبها وبديع اسلوبها وردت عليها اي على
التراجم المشار اليها خاتمة بعدها وتقدمه في صدر الركن الاول وربما اوردت حاصل تراجم عدة
في ترجمه واحده كما صنع في تراجم الركن الثاني اختصارا وتقريبا وبالغت في توضيحه وتسهيله اذ لو اضعه
الا ليسهل اي ليكون سهلا على الوساط والمبتدين لعم نفعه وها هو ذا والله سبحانه اسال ان ينفعني
به في الاخره وينفع به من قراه في الاخره فان النفع فيها هو المطلوب الاعلى والمقصد الاهم انه تعالى المولي
لكل جميل المنعم به وهو حسبي اي محسبي وكافي وهو نعم الوكيل سبحانه وسميته كتاب المسايرة في العقايد
المنجيه في الاخرة لانه سايرتراجم كتاب الامام الغزالي بمعنى انه ترجمها وان خالف ترتيبه في بعضها والمسايرة
في الاصل معاملة من السير وهي ان يسير الراكبان متحاذيين اطلق هنا مجازا على محاذاة كتابه لكتاب الامام
الغزالي في تراجمه ويحصر كتاب المسايره بعد المقدمة اي ينحصر ما عدا المقدمة منه في اربعة اركان
معقودة للكلام في معرفة الذات والصفات والافعال وصدق الرسول وخاتمة معقودة للكلام
في الايمان والاسلام وما يتصل بهما ووضعها عقب الاركان الاربعة ماخوذ من الغزالي ايضا فانه عقد
في كتاب لاحيا فصلا للكلام في الايمان والاسلام وما يتعلق بهما عقب تمام الرسالة القدسيه الركن
الاول معقود للكلام في ذات الله تعالى الركن الثاني معقود للكلام في صفاته تعالى الركن الثالث
معقود للكلام في افعاله تعالى الركن الرابع معقود للكلام في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم
وينحصر كل ركن منها في عشرة اصول الركن الاول في معرفة الله تعالى وينحصر في عشرة اصول وهي العلم
بوجود الله تعالى وقدمه وبقايه وانه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا مختص بجهة ولا مستقر على
مكان وانه مرئي وانه واحد المقدمة في تعريف الفن وبيان موضوعه اي فن علم العقايد المعروف بعلم
الكلام ولما كانت مقدمة للكلام التفصيلي فهو محلها وما قبلها انما هو كلام في ترتيب الكتاب
والكلام اي الفن المسمى بالكلام هو معرفة النفس ما عليها من العقايد المنسوبه الى الدين الاسلام عن
الادلة علما اي حال كون تلك المعرفة علما في اكثر العقايد وظنا في البعض منها والمراد بالنفس هنا
الانسان كما في قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها خلقكم من نفس واحدة وهذا التعريف ماخوذ من قول

ابي حنيفة رضي الله عنه الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها غير ان ابا حنيفة رضي الله عنه الفقه الشامل
للفقه المتعارف وهو علم الاحكام الشرعيه الفرعية والفقه الاكبر وهو العلم بالاحكام الاصلية
اي الاعتقاديه والمصنف قصد تعريف الثاني فقط فاسقط قوله ما لها الخ لان المقصد به ادخال معرفة اباحة
المباحات لانها للنفس لا عليها وهي ليست من مقصود المصنف لكن قوله ما عليها يشمل معرفة وجوب الواجبات
الفرعية وتحريم المحرمات الفرعيه فاخرجها بقوله من العقايد المنسوبة الى دين الاسلام والاضافة بيانية
وسياتي بيان معنى الاسلام في الخاتمة ثم ان كان المراد بما عليها ما طلب طلبا جازما اي ما هو واجب او محرم عليها
فخرج به معرفة ندب المندوبات وكراهة المكروهات وان كان المراد به ما طلب منها فعلا او تركا طلبا
جازما او غير جازم فخرج معرفة الندب والكراهة ايضا بقوله من العقايد والادلة جمع دليل وهو ما يمكن
التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري واعتبار الامكان ليتناول التعريف ما قبل النظر اذ الدليل دليل
قبل النظر فيه والصحيح وهو النظر من جهة الدلالة احتراز عن الفاسد اذ لا اعتبار به وان كان
مفضيا الى المطلوب والتقييد بالخبري احتراز عن المعرف فانه انما يفيد مطلوبا تصوريا وقوله عن الادلة
متعلق بقوله معرفة اي معرفة ما ذكر الناشئة عن الادلة وهو صريح في ان التقليد غير كاف في العقايد
واعلم ان استعمال النفس في المعاني المتعلقة بالقصد ويسمى الفكر قد يكون لطلب علم او ظن فيسمى نظرا وقد يكون
كذلك ومنه اكثر حديث النفس لمعرفة مسايل الاعتقاد كحدوث العالم ووجود الباري وما يجب له وما يمتنع
عليه عز اد لتها فرض عين على كل مكلف فيجب النظر وقد جوز التقليد وهذا هو الذي رجحه الامام الرازي
والآمدي والمراد النظر بدليل اجمالي ما النظر بدليل تفصيلي يتمكن معه من ازاحة الشبه والزام المكابرين
وارشاد المسترشدين ففرض كفاية في حق المتاهلين له واما غيرهم ممن يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في
الشبه والضلال فليس له الخوض فيه وهذا محل ما للشافعي وغيره من السلف عن الاشتغال بعلم الكلام
والعلم حكم الذهن الجازم المطابق لموجب من جبر او عقل او عاده والنظر حكم الذهن الراجح وتعيين مجال
وجوب العلم كمعرفة تعالى ومعرفة صفاته الذاتيه ومحال وجوب النظر كبعض شروط النبوة وكيفية
اعادة المعدوم والسوال في القبر وكيفيته انما تستفاد من خارج لا من التعريف فقوله وتعيين مبتدا
خبره قوله من خارج وقوله والنظر عطف على العلم وما عدا ذلك احوال او نعوت وقوله كبعض شروط النبوة
يشير به الى المذكورة فقد اختلف في اشتراطها فاشترطها الجمهور وذهب البعض الى انها غير شرط كما سنذكره
في محله ان شاء الله تعالى والادلة من الجانبين ظنيه واما كيفية اعادة المعدوم فتستعرف في محلها انها ظنية
وههنا بحث وهو ان يقال لك ان تمنع وجوب اعتقاد اشتراط الذكورة في النبي وتفصيل كيفية الاعادة حتى لو
قال العبد ربه سبحانه وتعالى خاليا عن اعتقاد يتعلق بهما وبما اشبههما لم يتوجه عليه عقاب لان الواجب
في الايمان بالانبيا هو ان من ثبت شرعا تعيينه وجب الايمان بانه نعته نبي ومن لم يثبت تعيينه وجب الايمان به
اجمالا والواجب في الايمان بالاعادة هو اعتقاد ان الله تعالى يحيي الموتى ويبعثهم للجزا وان لم يتعلق لنا
اعتقاد بتفصيل كيفية اعادتهم فهما ان المسلتان ومما اشبههما ليس مما يجب على الشخص معرفته فلا

كون علم الكلام الهروي حيث جمع
جمع الاسانيد المتعددة الواردة في
النهي عن الكلام وسماه ذم الكلام
وقد اجاب عنه ان خلق سعد الدين
الكتاز اني رحمه الله عليهما

التعريف الاول
لعلم الكلام

يتجه ادخاله في التعريف بقوله وظنا في البعض وقد نبه حجة الاسلام في كتابه الاقتصاد على عدم وجوب
الاعتقاد في اشباه هاتين من المسايل وبالله التوفيق واما السوال فليس من الظنيات لان ادلته متواتره
معنى والتواتر المعنوي مفيد للقطع وتقدير ارادة الكيفية فالقدر المشترك بين الكيفيات متواتر معنى وهو
ان المسؤول عنه الرب سبحانه والنبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالآتي ما في المقاصد من تعريف
علم الكلام بانه العلم بالعقايد الدينيه عن الادلة اليقينيه وقوله والحاصل منها اشارة الى ايراد
على التعريف وجواب عنه اما الايراد فهو انه يرد على عكس التعريف ما حصل من العقايد معادا اي مرة
ثانية من اعادة النظر في الدليل فانه معدود من علم الكلام مع انه ليس معرفه انما هو تذكرها سبقت
معرفته حاصل عز الالتفات الى الدليل الذي سبق النظر فيه وحصلت المعرفة عنه من قبل فالتعريف غير جامع
واما الجواب فهو منع ان الحاصل ثانيا من اعادة النظر معدود من علم الكلام مطلقا انما يعد منه باعتبار
حصوله اولا اذ هو المعرفة واما باعتبار حصوله الثاني فليس منه اذ ليس معرفه فهو خارج عن التعريف
من حيث هو كذلك اي من حيث انه معاد داخل من حيث حصوله الاول من النظر في الدليل الاول وهي اي
هذه الحيثية حيثية ثانيه ثابتة له وان اتصف بكونه معادا ولا يخفى بعد معرفه ما قررناه ان الذي يعترض
به على التعريف هو المعاد لاعادة النظر دون سببا اما ان كانت اعادة النظر بعد نسيان لما حصل بالنظر
الاول ولذلك النظر بحثا حيث احتيج الى الاكتساب باستيناف نظر جديد فالحاصل عن هذا النظر الثاني معرفة
وهو من علم الكلام من هذه الحيثية ايضا واعتراضه على التعريف وقد اورد على التعريف ايضا انه لا
يتناول مباحث الامامة مع انها من علم الكلام لذكرها في كتبه واجيب بمنع كون مباحث الامامه من علم الكلام
وقد اشار المصنف الى هذا الايراد وجوابه بقوله ومباحث الامامه ليست منه بل هي من المتممات
وبيان ذلك ان مباحث الامامه من الفقه بالمعنى المتعارف لان القيام لها من فروض الكفايات وذلك من
الاحكام العملية دون الاعتقاديه ومحل بيانها كتب الفروع وهي مسطورة فيها وانما كانت متممه في علم
الكلام لانه لما شاعت في الامامة من اهل البدع اعتقادات فاسدة مخلة بكثير من القواعد الاسلامية مشتمله
على قدح في الخلفا الراشدين رضوان الله عليهم ادرجت في علم الكلام لشدة الاعتنا بما ناضله عن الحق
فيها تتميما لفايده علم الكلام على ان بعضهم ادخلها في تعريفه لكلام فقال هو البحث عن احوال الصانع
تعالى والنبوة والامامة والمعاد وما يتصل بذلك ووجه ادخالها ان من مباحثها ما هو اعتقادي لا
عملي كاعتقاد ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي واعتقاد
الهم في الفضل كذلك والخلاف في ذلك كما سنبينه في محله ان شاء الله تعالى وفي الاتيان بمن في قوله من
المتممات تنبيه على ان في علم الكلام من المتممات غيرها كالكلام في التوبة لانه من مباحث الفروع ايضا
وموضوعه اي موضوع علم الكلام الذي يبحث فيه عن احواله الذاتيه ومنه توخذ جهة وحدته التي
باعتبارها يعد علما واحدا ومتمايزا عن سايرا لعلوم هو المعلومات التي يحمل عليها ما اي شيء يصير معتقدا
عقيب دينيه او مبدا لذلك فانه يبحث فيه عما يجب للباري تعالى كالقدرة والعلم والقدرة

المسموع المحفوظ حالا في لسان ولا في قلب ولا في مصحف لان المراد به اي بقولهم المقروء المعلوم
بالقراءة وبقولهم المكتوب في المصاحف المفهوم من الخط وبقولهم المسموع المفهوم من الالفاظ
المسموعة وهذا اي قولهم ليس حالا في لسان ولا قلب ولا مصحف تصريح منهم بان المعنى المعلوم
المفهوم ليس حالا في القلب اذا الحال فيه نفس فهمه ونفس العلم به اما هو متعلق العلم والفهم
فليس حالا فيه ومتعلق العلم والفهم هو القديم بل قد نقل بعضهم اي بعض اهل السنة انهم
منعوا اطلاق القول بحلول كلامه تعالى في لسان او قلب او مصحف واذا اريد به حال اطلاق الكلام
للنظر رعاية للادب لئلا يسبق الى اوهام العوام ارادة المعنى القديم وبالله التوفيق هذا حاصل كلام
المصنف وتعلق بالمسئلة بعد ذلك امور الاول ان قوله لمشايخ الحنفيه خلاف الى آخره يوهم ان
الخلاف في المسئلة غير معروف لغير الحنفيه وليس كذلك فقد حكى الاشعري الخلاف لغير هم في مقالة
مفردة املاها في هذه المسئلة ورويناها عنه بطرق متصلة اليه بما فيها من اجازة وعبارته ممن ذهب
الى انه يعني الايمان مخلوق حارث المحاسبي وجعفر بن حرب وعبد الله بن كلاب وعبد العزيز المكي وغيرهم
من اهل الحديث وذكر عن احمد بن حنبل وجماعة من اهل الحديث انهم يقولون ان الايمان غير مخلوق
الامر الثاني ان الاشعري مال الى ان الايمان غير مخلوق ووجهه بما حاصله ان اطلاق الايمان في قول من
قال ان الايمان مخلوق منطبق على الايمان الذي هو من صفات الله تعالى لان من اسمائه تعالى المحسن المومن
كما نطق به الكتاب العزيز وايمانه هو تصديقه في الازل بكلامه القديم اخبار الازل بوحدانيته
كما دل عليه قوله تعالى ان الله لا اله الا انا ولا يقال ان تصديقه تعالى محدث ولا مخلوق تعالى
ان يقوم به حادث الامر الثالث انه لا تحقق في هذه المسئلة عند التامل محل خلاف لان الكلام ان
كان في الايمان المكلف به فهو فعل قلبي يكتسب بمباشرة اسباب تحصله للمخلوق فلا يتجه خلاف في كونه
مخلوقا وان اريد الايمان الذي دل عليه اسمه تعالى المومن فهو من صفاته تعالى بمعنى انه المصدق لاجل
بوحدانيته في قوله شهد الله انه لا اله الا هو وقوله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فلا يتجه لاهل السنة
خلاف في انه قديم واما ان اريد تصديقه رسله باظهار المعجزات على ايديهم فهو من صفات الافعال
وقد علم الخلاف فيها بين الاشاعرة والماتريديه واظهارها يدل على انه صدقهم بكلامه
في ادعاء الرساله كما دل عليه قوله تعالى لمحمد رسول الله فان قلت نفرض الخلاف في اطلاق قولنا القايل
ان الايمان مخلوق مريدا بالايمان معنى اللغوي التصديق والايمان الذي هو وصف لله سبحانه وبالايمان الذي
هو وصف للمخلوق مكلف به ويكون قول القايل يجوز اطلاق ان الايمان مخلوق انما ينصرف الايمان عنده
الى المكلف به خاصة لانه المتبادر من اطلاقه في لسان اهل الشرع واحتمال ارادة ما يصدق به
وبغيره بعيد جدا والقايل بعدم جواز شيء اطلق الايمان على الايمان الذي هو وصف لله تعالى وان
الاطلاق يوهم القول بانه مخلوق وهو خطا وضلال فقد تحقق ما هو محل للنزاع قلنا ليس هذا خلافا
في خلق حقيقة الايمان انما هو خلاف في اطلاق اللفظ وليس كلامنا فيه وتحقيقنا لهذا المحل على هذا الوجه

في

في مذهب كثير من السلف وهو المحكي عن الشافعي والمروي عن ابن مسعود واذا الايمان يدخله الاستثناء فيقال انا مومن ان شاء الله ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة واصحابه والمعتمد بين اهل المذهبين صحته
الاستثناء وجوه الثالث وعليه التعويل ما قال امام الحرمين ان الايمان ثابت في الحال قطعا من غير شك فيه لكن الايمان الذي هو علم الغيب وراء الايمان الذي هو الموافاة فاعتنى السلف به وقرنوه بالمشية ولم يقصدوا الشك في
الايمان الحاضر ومعنى الموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحياة واول منازل الاخرة والمضاءة الايمان المبني والكفر المهلك ما يكون في تلك الحال وان كانا محسوبة بالقصد لما ثبت اولا وتغير الى الضد فلذا يرى كثير من الاشاعرة
ينبغي العقل باتيان العبرة بايمان الموافاة وسعادتها يعني ان ذكر هو البتي لا بمعنى ان الايمان الحالي لعيسى بايمان وكفره ليس بكفر وكذا السعادة والشقاوة وبالجملة لا يشكل لمومن في ثبوت الايمان وتحققه في الحال ولا في الجزم وبالنيات والبقاء عليه
في المآل لكن يخاف سوء الخاتمة ويرجو حسن العاقبة فيربط الحياة الموافاة الذي هو اية الفوز والنجاة وهو وسيلة نيل الدرجات بمشية الله تعالى جريا على مقتضى قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله جعلنا الله واياكم ممن
اليه ومما سواه على وجه لنا بالحسنى والذخر بالعفو والتجاوز انه ولي ذلك والقادر عليه قال المولى المزور في شرحه للعقايد والحق ان لا خلاف في المعنى لان اراد بالايمان والسعادة مجرد حصول المعنى
فهو حاصل في الحال واريد ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو في مشيئة الله تعالى فمن قطع بحصوله في الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشيئة اراد الثاني ثم المعتبر هو الخاتمة والعبرة بها عند الموت وصالح المنة والله ورسوله اعلم انتهى

من النقايس والحمد لله المسئلة الثالثة اختلف في جواز ادخال الاستثنا الايمان بان يقال انا مومن
ان شاء الله فمنعه الاكثرون منهم ابو حنيفة واصحابه قالوا وانما يقال انا مومن حقا واجاز كثير من
العلما منهم الشافعي واصحابه وهذا النقل عن الاكثر والكثير تبع فيه المصنف شرح المقاصد وهو
معارض بان شيخ الاسلام ابا الحسن السبكي نقل في كتابه له مفرده على هذه المسئلة ان القول بدخول الاستثنا
هو قول اكثر السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والشافعيه والماتريديه والحنابله ومن؟
المتكلمين الاشعريه والكلابيه قال وهو قول سفيان الثوري انتهى ولا خلاف بينهم اي بين القايلين
بدخول الاستثنا والقايلين بمنعه فانه تعالى انا مومن ان شاء الله للشك في نسبته اي الايمان للحال
اي حال التكلم بالاستثنا المذكور والا اي وان لم يكن ذلك بان كان الاستثنا للشك كان الايمان
منفيا لان الشك في نسبته في الحال كفر بالنسبة الى الحال مجزوم به دون شك عيان يقاوه الى الموافاة
عليه وهو المسمى بايمان الموافاة اي الذي يوافي العبد عليه اي ياتي متصفا به اخر حياته واول منازل
اخرته غير معلوم له ولما كان ذلك اي كون ايمان الموافاة هو المعتبر في النجاة كان هو الملحوظ عند المتكلم
بقوله انا مومن ان شاء الله فربطه اي الايمان في قوله انا مومن بالمشيه وهو اي ايمان الموافاة امر
مستقبل فالاستثنا فيه اتباع لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فلا وجه
لوجوب تركه الا انه اي لشان لما كان ظاهر التركيب في قوله القايل انا مومن ان شاء الله الاخبار بقيام
الايمان به في الحال وقرأ بالنصب عطفا على قوله الاخبار اي كان ظاهر التركيب مرس الاخبار المذكور
واقتران كلمة الاستثنا به اي بالاخبار بقيام الايمان به في الحال كان تركه اي ترك الاستثنا بعد
عزالنهه بعدم الجزم بالايمان في الحال الذي هو كفر فكان تركه واجبا لذلك ولما كان هذا انما يمشي
عند اطلاق اللفظ دون قصد الى ايمان الموافاة المقتضي للترك بالمشيئة خوفا من سوء الخاتمة مع
الجزم في الحال اما من علم قصده بقرايز ظاهرة فلا وجه لمنعه اشار الى الجواب عن هذا بقوله واما
من علم قصده ايمان الموافاة وانه انما استثنى تبركا خوفا من سوء الخاتمة فربما تعاد النفس اي
نفس من ياتي بالاستثنا المذكور التردد في الايمان الحال لكثرة اشعارها اي اشعارا النفس بواسطة
كلمة الاستثنا بتردد ها اي النفس في ثبوت الايمان واستمراره وهذا اي كثرة اشعار النفس بالتردد
في ثبوت الايمان واستمراره مفسد اذ قد يجر الى وجوه اي التردد في الثبوت والاستمرار اخر الحياة
الاعتياد فاعل يجره اي يذلك التردد خصوصا والشيطان متسلط اي متسلط مجرد نفسه تلك اي
بسبب ساع في هلاكك يا زاد مره لا شغل لله سواك فيجب حينئذ تركه اي الاستثنا المودي الى هذه
المفسدة وانت خبير بان اشعارا للفظ في نفسه انما هو باعتبار التعليق وهو خلاف المفروض اذ الفرض
قصد التبرك لاجل ايمان الموافاة خوفا من سوء الخاتمة وبالله التوفيق المسئلة الرابعة الايمان
باق حكما مع النوم ومع الغفلة ومع الغشيه اي الاغماء ومع الموت وان كان كل منها اي من هذه
الحالات الاربع بضاد التصديق مطلقا حقيقة فضاد الايمان انه تصديق خاص وضاد المعرفة

كذلك وهذا بالنظر الى تفسير الايمان بالمعرفة **وكذا الشرع حكم ببقاء حكمها** اي التصديق والمعرفة الى
ان يقصد صاحبه التصديق والمعرفة الى ابطالها باكتساب ما اي باكتساب امر حكم الشرع بمنافاته
لهما على ما عرفته فيما سبق **فيرتفع** لهذا الاكتساب **ذلك الحكم** الذي حكم الشرع **ببقائه خلافا للمعتزلة**
في قولهم ان النوم والمعرفة والموت يضادان المعرفة اي فلا يوصف النايم والميت بانه مومن
وفي عبارة المصنف هنا نظر من وجهين احدهما انه جعل خلافا للمعتزلة فان النوم والموت يضادان
المعرفة وقد قدم عن غيرهم وهم اهل السنة مثل ذلك فلا يتحصل من كلامه ما هو محل خلاف الثاني
ما اقتضاه كلامه من ان المعتزلة قايلون بسلب الايمان عن النايم والميت مخالف لما في المواقف وشرحه
عنهم وهو انهما اوردا ذلك الزاما لمن قال ان الايمان هو التصديق فقط مع دعواهما الاجماع
على وصف النايم ونحوه بالايمان وعبارة المواقف عنهم انهم قالوا لو كان الايمان هو التصديق لما كان
المرء مومنا حتى يكون مصدقا كالنايم حال نومه والغافل عند غفلته وانه خلاف الاجماع ثم ذكر
في المواقف جوابا هل السنة عن ذلك بقوله قلنا المومن من آمن في الحال او في الماضي لانه حقيقة فيه
بل ان الشارع نعطي لحكم حكم المحقق **والا** اي وان لم يكن الامر كما ذكرناه ورد عليهما اي على المعتزلة
مثله في الاعمال اي لما عندهم من الايمان والنايم والغافل ليسا في الاعمال المعتبرة في الايمان
فلا يكونان مومنين ولا مخلص لهما الا بان الحكم كما تحقق انتهى وقد استدل المصنف بقياس وصف
الايمان على وصف النبوة فقال **واذا قلنا ان النبوة من الانبياء والنبي لهم ودونه معناه المنبي**
عن الله تعالى وهو بوزن الهمز مخفف من المهموز بقلب الهمزة والادغام فلا شك انه اي النبي **ليس منبيا**
في حال النوم ولا مبلغا في حال السكوت والموت مع ان الحكم له بالنبوة باق الى الابد وان لم يبلغ
عنه اي عن الله تعالى الامرة واحدة ولا يرتاب في ذلك من له ادنى مسكة **وايضا الاتفاق واقع على**
ان حكم النكاح وحكم سايرا لعقود باق بعد فناء الايجاب والقبول الذي هو مسمى العقد لحاجة
الناس الى ذلك **والحاجة فيها عرفيه** من الايمان اليه اي الى بقاء الحكم امس اي اكد من تعصف المال
والدم منوطة به **واما ان كانت النبوة** بدون همز ماخوذة من النبوة بفتح النون وسكون الموحدة بمعنى
الرفعة ليكون معناها **مترتبة من مراتب القرب المعنوي** وهو قرب المنزلة عند الله تعالى خاصة نعت
ثان وحمله بقدرتها في موضع النعت الثالث اي موصوفه بانه يقترن بها **ايجاب التبليغ عن الله** تعالى
ممزا وحملي ليه بذلك اي بان يبلغ عن الله **اجلالا** مفعول لاجله متعلق بايجاب التبليغ والمعنى ان ايجاب
التبليغ للاجلال لمن جعله الله تعالى كذلك التبليغ وكلفه باعبايه **فهي** اي النبوة لهذا المعنى **بعينها**
باقية ابدا وصفا للروح اذ الروح لا تفنى فناء البدن **والله اعلم** قال المصنف رحمه الله **وختم**
هذا الكتاب باصباح عقيدة اهل السنة والجماعة بان ذكر اجمالا ما تقدم تفصيل معظمه
فان في ذكر الجمل بعد ذكر التفاصيل جمعا لمتفرقها تحصيل به مزيد ايضاح للمقصود بواسطة قرب
استحضارها **وهي** اي عقيدة اهل السنة **انه** اي الرب تعالى **واحد** بمعنى انه يستحيل عليه قبول الانقسام

وانه

وانه لا يشبه ولا يشبه به في ذات ولا في صفة ولا في فعل **لا شريك له** في الوهيته وهي استحقاق العبادة
منفرد بخلق الذوات بصفاتها **وخلق افعالها** فلا خالق سواه سبحانه **ومنفرد بالقدم** بذاته **وبصفاته**
الذاتيه فلا اثنية لوجوده ولا قديم بذات ولا بصفة سواه سبحانه **وكذا صفاته الفعليه** فهي قديمة
عند الحنفيه من عهد الامام اي منصوص على ما مر **لكونه خالقا وارزاقا فهو خالق قبل وجود المخلوقين**
وارزق قبل وجود المرزوقين اي ان هذا الوصف ثابت له **في الازل** والاشعريه رد وا ذلك الى صفة
القدرة على ما سبق في محله وصفاته الذاتيه من الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام قد سماها المصنف مع تفصيلها فقال **وصفات ذاته** وهو مبتدا خبره قوله **حياته**
وما عطف عليها اي هي حياته وعلمه الى آخرها والحياة صفة تقتضي صحة العلم لموصوفها وحياته
تعالى **بلا روح حالة** فيه تعالى فلا تشبه حياة المخلوقين **وعلمه** تعالى وهو صفة بها امتياز الاشيا
بلا ارتسام لصورها **في قلب ولا دماغ** لتعاليه سبحانه عن التاثر بارتسام الصور وعن القلب
والدماغ وعلمه تعالى متعلق **بكل جزيي كان** اي وجد في الخارج **او هو كاين قبل كونه** اي وجوده الخارجي
من حركة كل شعرة ونحوها كالذرة والهبا **وسكونها** بيان للجزييات التي هي من متعلق العلم عند اهل السنة
بعلم واحد لان كلا من صفاته تعالى لا تكثر فيه وانما التكثر في المتعلقات والمتعلقات **لم يتجدد له**
سبحانه **علم بحسب تجدد المعلومات** كعلوم المخلوقين **وقدرته** بالرفع عطفا على حياته ايضا
على كل الممكنات وارادته وقد سبق تعريفها **ارادة واحدة قايمة بذاته لكل الكاينات لم تجدد**
له ارادة بتجدد المرادات فالطاعات بارادته ومحبته ورضاه وامره وكل من المحبة والرضى
وهما بمعنى احد من الارادة والمشيه وهما بمعنى اذ كل من الرضى والمحبة هو الارادة من غير اعتراض
والامر كلام نفسي **والمعاصي بارادته** تعالى **لا بمحبته ورضاه وامره** قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
قل ان الله لا يامر بالفحشا والله لا يحب الفساد **والكل** اي كل الكاينات من الطاعات والمعاصي وغيرها
بقضايه وقدره تعالى **بلا جبر منه ولا اجبار في الافعال التكليفية** والقضا عند الاشعرية كما قدمنا
عن شرح المواقف هو ارادته الازليه المتعلقه بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره تعالى ايجاده
ايا ها على قدر مخصوص وتقدير معين ذواتها وافعالها او كما مر في المتن عن التستري وقدرناه من
ان معنى قضايه تعالى علمه ازلا بالاشيا على ما هي عليه ومعنى قدره ايجاده ايا ها على ما يطابق العلم **وسمعه**
بالرفع عطفا ايضا على حياته **بلا صماخ لكل خفي كوقع ارجل النملة** على الاجسام الليسه **وكلام النفس**
فانه تعالى يسمع كلامه **وبصره** بالرفع عطفا على ما مر **بلا حدقه يقابل** تعالى ربنا العالمين عن ذلك
اي عن الصماخ والحدقة ونحوهما من صفات المخلوقين **لكل موجود** متعلق بقوله وبصره فهو متعلق
بكل موجود قديم او حادث جليل ودقيق **كارجلة النملة السوداء على الصخرة السوداء في الليلة**
الظلما والخفايا السراير متكلم بالرفع خبر ثالث لان اي انه تعالى واحد منفرد بما ذكر متكلم ويصح
كونه خبر مبتدا محذوف اي هو متكلم **بكلام قايم بنفسه ازلا وابدا ليس في الآلة والسكوت** والمراد

ان كلامه تعالى منزه عما يعتري الكلام النفسي الذي يوصفه المخلوق من الافه المسماة بالخرس الباطن
وهو عدم اقتداره على ادارة الكلام في النفس ومن السكوت الباطن الذي يوترك الارادة مع القدرة
عليها ليس بصوت ولا حرف لان الحروف والاصوات اعراض حادثة وهو سبحانه لا تقوم الحوادث
به لانه لو جاز قيام الحوادث به لزم عدم خلوه عن الحادث لانضافه قبل ذلك الحادث نضيه الحادث
لزوال له وبقابليته هو فلا يتصف عليه حركة ولا سكون لانهما من صفات الاجسام وهو تعالى منزه عن الجسمية
كما مر اول الكتاب ولا يحل تعالى في شيء لا في ذاته ولا صفاته اما ذاته فلان الحلول هو الحصول في الحيز
تبعا وقد مر اول الكتاب تنزيهه تعالى عن التحيز ولان الحلول ينافي الوجوب الذاتي لافتقار الحال
الى المحل واما صفاته فلان الانتقال من صفات الذوات بل الاجسام ليست صفاته من قبيل الاعراض
لان الاعراض حادثة وهو تعالى منزه عن قيام الحوادث بذاته ولا عينه ولا غيره اي وليست صفاته
عين ذاته ولا غير ذاته اما انها ليست عينا لذات فظاهر واما انها ليست غيرا لذات فالمراد بالغيرية
هنا ما ينفك احدهما عن الاخر فيوجد عند عدمه احدث سبحانه الخالق للعالم باختيار خلافا
للفلاسفة في قولهم بالايجاب الذاتي من غير عرض له تعالى في احداثه لا هو اي في ذلك الغرض استكمال
اي طلب حصول كمال زايد على ما كان قبل احداثه لا يتجدد له بايجاد ما يوجد ولا ما اوجده من
العالم اسم ولا صفة بل لم يزل سبحانه باسمائه وصفات ذاته لا صدله ولا مشابه في ذات
ولا في صفة ولا في فعل ولا حد له سبحانه لا بمعنى المعرف المحتوي على اجزاء الماهية ولا بمعنى النهاية في فعل الاول
عطف قوله ولا نهاية عطف على مبادئ وعلى الثاني عطف تفسير وعلى ارادة المغيبين معا عطف خاص على
عام ولا صول لان المعرف من صفات المركبات والنهاية والصورة من صفات الاجسام وقد ثبت فيما
مر انه تعالى واحد منزه عن الجسمية وصفاتها يستحيل عليه سبحانه سمات النقص كالجهل والكذب
بل يستحيل عليه كل صفة لا كمال فيها ولا نقص لان كلا من صفات الاله صفة كمال ليس بجوهر
ولا عرض ولا في جهة ولا على مكان وقد مر هذا التنزيه مع ادلته اول الكتاب لا يكون في ملكوته تعالى
الا ما يشاء من خير وشر ونفع وضر وربح وخسر بل لا تقع لمحة ناظر ولا فلته خاطر الا بارادته تعالى لا يحتاج
سبحانه الى شيء هو الغني مطلقا قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء فكل موجود فقير اليه تعالى
في وجوده وبقائه وسائر ما يمده به وانه تعالى حليم بالام وما سبه ما بعده او حكيم بالكاف كما
وصف به نفسه في كتابه العزيز متكرر اخلق ما خلق على وفق الحكمة يتضمن مصالح دنيوية او دينية
وامر بما امر على وفق الحكمة كذلك ونهى عما نهى عنه كذلك عفو يحو اثر العصيان وتكفيره بالاحسان
غفور لكبائر من شاء ممن مات مصرا على الكبائر خلافا للمعتزلة واصل الغفر لغة الستر والمراد به هنا
ستر ما لسيء ظهوره من العبد محمودا والغفران بشفاعته من شاء تعالى ان يشفع من نبي او ولي او بشفاعة
بل برحمته تعالى الا الكفرة فانهم مخلدون في النار قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء والمؤمنون مخلدون في الجنة بعد دخولهم اياها ابتدا من غير عذاب يسبق او في عاقبة

امرهم ان ادخلوا النار بجرايمهم فانهم يخرجون منها ويدخلون الجنة كما نطقت به الاحاديث المتواترة
المعنى ولا نبيه اي لا تفنى الجنة ولا النار كما نطق به الكتاب العزيز والسنة من الخلود في كل منهما ابدا
ولا يموت الحور العين عند اي صعقة بل هن من اخلات فيمن استثنى الله بقوله تعالى الا من شاء الله وهما
اي الجنة والنار مخلوقتان الان كما مر مع دليله ورآه المؤمنون في الجنة لا في جهة ولا بانصال
مسافة بين الرائي والمرئي كما مر مع الاستدلال وانه تعالى ارسل رسلا مبشرين ومنذرين الى بني
آدم صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا لتعليمهما الشرايع واما ما في حديث الشفاعة من قول المستشفعين
لنوح عليه الصلاة والسلام انت اول الرسل فالمراد الى قوم كفار وآخرهم اي ارسل عليه تعالى
هو خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا نبي بعده وانزل عطف على ارسل كتبا على بعض انبيائه فيها
امره ونهيه ووعده ووعيده آخرها نزولا القرآن وكلها كلام الله وهو واحد وانما التعدد
والتفاوت في النظم المقروء المسموع وبهذا الاعتبار كان القرآن افضلها والا فالكلام النفسي واحد
لا يتصور فيه تفاضل وما ورد في تفضيل بعض السور والآي فمعناه ان قراءته افضل لما انه انفع للمتدبر
العامل به او لان ذكر الله تعالى وتنزيهه فيه اكثر واشار بقوله آخرها القرآن الى انه ناسخ لها تلاوة
وكتابة وناسخ لبعض احكامها وانه تعالى يحيي الموتى ويبعثهم باحيائهم وانه لا يجب عليه سبحانه
شيء كما مر كل من الامرين مع دليله ويجب على المكلفين من خليقته محبته الاختيارية المكتسبة بالنظر
في انعامه بالايجاد والامداد بالبقا والحواس وغيرها مما خلق لنفعهم ويجب شكره على المكلفين
من خليقته وان سوال الملكين وعذاب القبر والحساب والميزان والحوض والصراط كل منها حق كما
مر مفصلا واشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من
السما وخروج يأجوج ومأجوج وخروج الدابة كما مر في سورة النمل وفي جامع الترمذي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصا موسى
فتجلو وجه المؤمن وتخطم انف الكافر الحديث وطلوع الشمس من مغربها كل منها حق وردت
به النصوص الصحيحة الصريحة وان الخليفة الحق بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم
عمر ثم عثمان ثم علي والتفضيل بينهم على هذا الترتيب كما مر ذلك كله موضحا في محله والله بالنصب
سبحانه نسأل من عظيم جوده وكبير منه اي جوده العظيم وانعامه الكبير وفضله ان يتوفانا
على يقين ذلك كله انه سبحانه ذو الفضل العظيم والطول الكريم وهو سبحانه حسبنا اي محسبنا
وكافينا وهو سبحانه نعم الوكيل ولا حول اي لا احتيال او لا طاقة ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله تعالى عن ائمة سلفنا الصالحين

وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة ليلة الخميس المبارك عاشر رجب الفرد الحرام

سنة اثنين وستين وستمايه على يد فقير عفو الله واحوجهم الى مغفرته ورحمته وعفوه ابراهيم

ابن عبد الرحمن ابن احمد الشيخ سفا لديز الحنفي غفر الله له ولوالديه ولمولفه والمسلمين

نهاية المخطوطة